دراسة تصنيف المعجم العربي
(تحليل المنهج الأبجدي العادي في تصنيف معجم المنجد)

بقلم: محمد إسماعيل وفيروز سوباكر أحمد
جامعة دار السلام كونتور

ملخص

تعتبر دراسة تصنيف المعجم من دراسات فقه اللغة التي تتركز في كيفية تأليف المعجم لهدف إزالة عجم معاني الكلمات في لغة ما. وقد يكون في تصميم المعجم مناهج متنوعة يختلف بعضها عن بعض حسب نوع المدرسة المعجمية، ومنها المدرسة التقليبية، ومدرسة القافية والمدرسة الأبجدية وغيرها من المدارس المعجمية. وكانت معرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تعرف طريقة مؤلفيها، ومناهجهم وكيفية استخدامها. والمدرسة الأبجدية العادية إحدى المدارس المعجمية التي تراعي فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول، والثاني وما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعيا في ذلك الحرف الثاني، ثم الثالث. وهذه الطريقة أصبحت سهلة ميسرة عند دارسي اللغة العربية. فمن هذه الخلفية المذكورة رأى الباحث أن دراسة هذا المنهج محتاج عند دارسي اللغة العربية ومهتمي علم المعاجم، فلذلك أراد الباحث في هذه المقالة أن يقدم البحوث عن وصف وتحليل المنهج الأبجدي العادي في تصنيف معجم المنجد.

الكلمات الرئيسية: تصنيف المعجم، والمنهج الأبجدي، والمنجد

مقدمة

أصبحت اللغة العربية لغة المسلمين منذ نشأته، وذلك مع ظهور القرآن والحديث اللذين كتبا باللغة العربية، فبهذين الدليلين لا نشك مرة في وجود

اللغة المعيارية. واللغة المعيارية هي لغة قريش التي تعتبر أحسن اللغة العربية لهجة وأكثرها لفظا وأفصحها كلاما.

وللغة كلمات كثيرة تسهل المتكلم على التعبير عما يجول في نفسه، وهذه الكلمات مكونة من ترتيب الأحرف العربية نحو: أ، ن، ك، وغير ذلك. وإذا اتصل حرف بحرف آخر من الصائت والصامت فأصبح كلمة مفهومة للسامع، وهكذا تنتشر الكلمة بصوت الانسان، ولنفهم كل فائدة من الكلمات فعلينا معرفة قاعدة أصواتها أولا.

صوت الإنسان هو جوهر الكلام، يقول الجاحظ (ت ٢٥٥ ه) إن الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف.[١] ويقول الدكتور حلمي خليل: «وهذا يعني أن الكلام يتحدد بداهة بأنه أصوات متقطعة ومنظومة، لأن مادة الكلام هي أصوات متقطعة، ولكنها منظومة على وجه مخصوص في كل لغة».[٢]

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن علماء اللغة المحدثين يرون أن دراسة الأصوات هي أوّل خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة وهو الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني.[٣]

---

[١] أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون، المجلد الأول، (بيروت: دار الفكر)، ص. ٧، يذكر الدكتور حلمي خليل أن علماء العربية القدماء منذ الخليل كانوا يستعملون مصطلح (الحرف) للدلالة على الصوت اللغوي المفرد المنطوق كما كانوا يستعملونه للدلالة على الحرف المكتوب.

[٢] حلمي خليل، **مقدمة لدراسة التراث المعجمي**،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر)، ص. ١٢٤.

[٣] أحمد مختار عمر، **البحث اللغري عند العرب**، الطبعة الثالثة، (عالم الكتب)، ص. ٧٢.

الحروف الهجائى (تحليل صوتي)

الصوت لغة: الجرس، والجمع أصوات: قال ابن السكّيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت: الصائح، ورجل صيّت: أي شديد الصوت.[٤] ورأي ابن جني (ت: ٣٩٢ ه) في كتابه «سر صناعة الإعراب» @ الصوت هو عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها.[٥]

قال ابن جني أن الأصوات هو يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،[٦] والصوت كما قال الجاحظ هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف.[٧]

لقد تطور علم الأصوات في السنوات الأخيرة تطورا سريعا وملحوظا،[٨] وذلك نتيجة التطور الهائل في الأجهزة الإلكترونية، والتطور الهائل في مجالات التصوير بالأشعة، وجهود العلماء المخلصين، ومع هذا كله فقد بقي علم الأصوات بكرا، فيه مرتع خصيب، وميدان واسع لكثير من البحوث الجادة. لقد قام علماؤنا الأوائل بتسطير صفحات مشرقة في هذا المجال، دون أن يعتمدوا على أجهزة إلكترونية، بل اعتمدوا على أحاسيسهم المرهفة، وسجاياهم الخلاقة.[٩]

---

[٤] ابن منظور، **لسان العرب**، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣)، ص. ٤٢٤.

[٥] أبو الفتح عثمان بن جني، **سرّصناعة الإعراب**، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٣)، ص. ٦.

[٦] أبو الفتح عثمان بن جني، **الخصائص**، (مصر: دار الكتب المصرية)، ج. ١، ص. ٣٣.

[٧] أبو عثمان عمرو تحقيق عبد السلام محمد هارون، **المرجع السابق**، ص. ٧٩.

[٨] ياسر الملاح، **التشكيل الصوتى في اللغة العربية**، (جدة: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣)، ص. ٢٦.

[٩] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى، **كتاب العين**، (بيروت: دار الكتب العلمية،

صفات الحروف العربية

قسّم علماء اللغة الحروف باعتبار صفاتها إلى تسعة عشر نوعا،[١٠] وبعضهم يبلغ بها إلى أربعة وأربعين، وكثير ينقصون أو يزيدون، أما الأنواع المشهورة عند علماء هذا الفن والتي هي كالأصول فهي حروف: همس، وجهر، وشدة، ورخاوة، وبين بين، وحروف استعلاء، واستفال، وإطباق، وانفتاح، وتفخيم، ترقيق، وتفش، وتكرير، واستطالة، وغنة، وذلاقة، ومدّ، ولين، وصفير، وقلقلة.[١١]

وقسم سيبويه صفات الحروف إلى المجهور والمهموس والشديد، والرخوة، والمنحرف، والمكرر، واللينة، والهاوى والمطبقة، والمنفتحة.[١٢] وقال سيبويه المجهورة هي: حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد (عليه) ويجري الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك لو أمسكنا أنفنا ثم نتكلم بهما لرأينا ذلك قد أخل بهما.[١٣]

وأما المهموس فهي: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه.[١٤]

وأما حروف المجهور هي: الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاى،

٢٠٠٣)، ط. ١.، ص. ٥.

[١٠] ذكر من النحويين أن هذه التسعة والعشرين حرفا لها سته عشر مجرى. (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق الدكتور رمزي منير، **كتاب جمهرة اللغة**، (بيروت : دار العلم، ١٩٨٧)، ص. ٤٥.

[١١] محمد بن إبراهيم الحمد، **فقه اللغة، مفهومه - موضوعاته – قضاياه**، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤٢٥ هـ)، ط. ١.، ص. ١١٠

[١٢] سيبويه، **الكتاب**، (القاهرة: دار الرفاعي، ١٩٨٢) ط.٢، ص.٤٣٢-٤٣٦.

[١٣] سيبويه، **نفس المرجع**، ص.٤٣٤.

[١٤] **نفس المرجع**، ص.٤٣٤.

والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعة عشر حرفا في المجهور.[١٥] وأما المهموس هي: الحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. فذلك عشرة أحرف.[١٦]

وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما. فالشديدة ثمانية أحرف، وهي الهمزة، والقاف والكاف، والجيم والطاء، والتاء، والدال، والباء.[١٧] ومعنى الشديد: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجرى فيه، لكمال قوة الاعنماد على مخرج الحرف.[١٨]

ومنها الرخوة وهي : الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاى، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء.[١٩]

ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام. وليس كالرخوة، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتى مستدق اللسان فويق ذلك.[٢٠]

ومنها حرف شديد يجري معه الصوت (لأن ذلك الصوت غنّة) من الأنف، وهو النون والميم.[٢١]

---

[١٥] **نفس المرجع**، ص.٤٣٤.

[١٦] **نفس المرجع**، ص.٤٣٤.

[١٧] **نفس المرجع**، ص.٤٣٤.

[١٨] محمد بن إبراهيم الحمد، **المرجع السابق**، ص. ١١٠.

[١٩] الرخو هو الذي يجرى فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول : المسّ، والرش، والشح، ونحو ذلك، فتمد الصوت جاربا مع السين والشين والحاء. (أبو الفنح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، **المرجع السابق**، ص. ٦١).

[٢٠] سيبويه، **المرجع السابق**، ص. ٤٣٥.

[٢١] **نفس المرجع**، ص. ٤٣٥.

ومنها المكرر[٢٢] وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافي للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجري الصوت فيه. وهو الراء.[٢٣]

ومنها أيضا اللينة وهي الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقول: وأىّ، والواو.[٢٤]

ومنها الهاوى وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو. فقال سيبويه أن لهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها. وأخفاهن وأوسعهن مخرجا: الألف ثم الياء ثم الواو.[٢٥]

ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما حروف المطبقة هي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفتحة هي كل ما سوى ذلك من الحروف.[٢٦]

والإطباق كما رأى ابن جني هو أن رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأن ليس من موضعها شيء غيرها نزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه.[٢٧]

---

[٢٢] التكرير وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطف بالحرف، وحرفه الراء فقط، وأكثر ما يظهر تكريره إذا كان وشددا مرة و كرة. (محمد بن إبراهيم الحمد، **المرجع السابق**، ص. ١١٢).

[٢٣] أبو الفنح عثمان بن جني، **سرصناعة الإعراب**، **المرجع السابق**، ص. ٦٣).

[٢٤] سيبويه، **المرجع السابق**، ص. ٤٣٥.

[٢٥] **نفس المرجع**. ص. ٤٣٦.

[٢٦] الإطباق هو انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك، لانطباق الحمك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه إلى جهة الحنك، كما يعرف ذلك عند النطق بحروفه وهي أربعة (الطاء، والظاء، والصاد، والضاد) وجملتها من حروف الاستعلاء ولا يكون الإطباق تاما ألا مع الطاء. (محمد بن إبراهيم الحمد، **المرجع السابق**، ص. ١١١)

[٢٧] أبو الفنح عثمان بن جني، **سرصناعة الإعراب**، **المرجع السابق**، ص. ٦١.

تعريف المعجم العربي

المعاجم العربية كثيرة ومتوعة ومختلفة في طريقة تربيبتها لألفاظ اللغة وشرحها لتلك الألفاظ، وكانت المعجم هو دليل من وجود معيار اللغة العربية. وصاحب أول معجم هو عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي.

المعجم في اللغة تفيد مادة "عجم" معنى الإلهام والغموض، ففي اللسان "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه"، فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديدا يفيد هنا السلب والنفي والإزالة".[٢٨]

ويعنى مصطلح المعجم، كل مؤلف مرتب وفق نظام خاص، ويرجع إليه لمعرفة معنى كلمة، أو طريقة لفظها، أو هجائها، أو استعمالها، أو مرادفاتها، أو تاريخها، أو مستواها الاستعمالي، أو تأثيلها، أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللغة.[٢٩]

دراسة تصنيف المعجم العربي

كما ذكر الباحث من قبل، أن المعجم أنواع عديدة كمعجم الفهرست الأبجدي، وكتاب المعجمات، والمعجم الجغرفي، والقاموس المرتب حسب المعاني، المعجم الموسوعي، والأطلس اللغوي، وغير ذلك. وتقع دراسة أنواع المعجمات والمصطلحات المتعلقة بها تحت ما يعرف ب"التصنيف". [٣٠] ويضم هذا الفصل دراسة موجزة لأهم التصانيف النوعية للمعجمات، ويناقش فعاليتها، ثم يقدم تصنيفا جديدا أشد التصاقا بالمعجمات الثنائية اللغة،

---

[٢٨] أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، **المرجع السابق**، ص ١١.

[٢٩] أحمد محتار عمر، **صناعة المعجم الحديث**، (عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ١٩.

[٣٠] الدكتور على القاسمي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، (الرياض : المملكة العربية السعودية، ١٩٩١)، ص. ٢١.

وأكثر نفعا للمعجمي، وأبعد أثرا في الصناعة المعجمية من وجهة النظر اللغوية.

وكانت لدراسة تصنيف المعجم علاقة بالمدارس المعجمية. ومعرفة هذه المدارس تعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تعرّف طريقة مؤلفيها، ومناهجهم. فالمدارس هي:

مدرسة التقليبيات بنوعيها، الصوتية، والأبجدية

أول من ابتكرها صاحب أول معجم شامل في العربية وهو الخليل بن أحمد في كتابه (العين). حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد مراعيا بذلك الناحية الصوتية، فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية.[٣١]

رتب الخليل بن أحمد صاحب معجم العين حروف معجمه الذي سمّاه «معجم العين» ترتيبًا صوتيًا كالتالي:

ع. ح. هـ خ. غ. ق. ك. ج. ش. ض. ص. س. ز. ط. د. ت. ظ. ذ. ث. ر. ل. ن. ف. ب. م. و. ا. ي. أ. ونراه في هذا الترتيب قد عد الألف صوتًا من أصوات العربية. أما الترتيب الصوتي الذي تلا الخليل فقد بدأ بالأصوات الشفوية وانتهى بأصوات الحلق، بينما كان ترتيب الخليل مبتدئًا بالحلق ومنتهيًا بالشفاه.

ونجد أن ابن جني قد رتب الأصوات العربية كالتالي:

و. م. ب. ف. ث. ذ. ظ. س. ز. ص. ق. د. ط. ن. ر. ل. ض. ي. ش. ج. ك. ق. خ. غ. ح. ع. هـ ا. أ، وهكذا عد ابن جني بدوره الألف صوتًا من أصوات العربية.

[٣١] محمد ابن أبراهم الحمد، **فقه اللغة: المرجع السابق**، ص. ٣١١

١. مدرسة القافية[٣٢]

اعتمد هذه المدرسة على الحرف الأخير حيث ينظر إلى الحرف الأخير في المادة، فيجعل بابا، والحرف الأول، فيجعل فصلا. والمعجم يحتوي على ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء، وكل باب يحوي ثمانية وعشرين فصلا. مثال ذلك كلمة "علم" يبحث عنها في باب الميم، وفصل العين. والعلماء الذين كتبوا في هذه المادة هي الجوهري في معجمه "الصحاح"، وابن منظور في (لسان العرب) والفيروز أبادي في (القاموس المحيط)، وغيرها.

٢. مدرسة الأبجدية العادية

وهي التي يراعي فيها وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول، والثاني وما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعيّ في ذلك الحرف الثاني، ثم الثالث.

هذه الطريقة سهلة ميسرة، ولهذا رأى كثير من العلماء الحديثة اتباعها، لأنها لا تحتاج إلى دراسة الأصوات، ولكنها تيسر حسب ما هو معروف في الترتيب الأبجدي العادي. وأول من صنع المعجم بهذا الترتيب هو ابن فارس في (مقاييس اللغة) و(مجمل اللغة). والزمخشري في (أساس البلاغة) ولويس المعلوف في (المنجد).[٣٣]

[٣٢] محمد ابن أبراهم الحمد، **نفس المرجع**، ص. ٣١٣

[٣٣] محمد ابن أبراهم الحمد، **نفس المرجع**، ص. ٣١٤.

الترتيب الألفبائي

تتكوّن حروف الكلم العربي من ثمانية وعشرين حرفًا هي بالترتيب «أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي.» وقد وضع الترتيب الألفبائي: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمُر العَدواني، في زمن عبدالملك بن مروان. وهو ترتيب مبني على المشابهة بين الحروف في الشكل، والرسم، والتقابل بين الإعجام والنقط. ويلاخظ أنه يقرن بين الحروف المتشابهة، ويجعلها متتابعة.

علاقة المنهج الأبجدية العادية بتصنيف معجم المنجد

كان ترتيب هذا المعجم (المنجد) على أساس ترتيب الألفاظ حسب الحرف الأول والثاني والثالث. وهذه الطريقة أسهل من طريقتين السابقين. وممن صنع المعاجم بهذه الطريقة وهم:

١. مجمل اللغة، ومقاييس اللغة لابن فارس
٢. أساس البلاغة للزمخشري ٤٦٧ هـ-٥٣٨ هـ.
٣. مختار الصحاح للرازي ت ٦٦٦ هـ.
٤. المصباح المنير للفيومي ت ٢٢٦ هـ.
٥. محيط المحيط للبستاني ت ١٨١٩-١٨٨٣ م.
٦. المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي ١٨٦٧-١٩٤٦ هـ.

في هذا الباب يخصص الباحث في تحليل منهج معجم المنجد. اتبع لويس المعلوف منهج ابن فارس في معجم المقاييس الذي سبق كتابته. سار معجم المنجد على نظام محيط المحيط،[٣٤] واختصر كثيرا من مواده واستفاد من

[٣٤] أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوي وطرق ترتيبها، (الرياض: دار الراية، ١٩٩٢)، ص. ٥٠.

"تاج العروس" كثيرا واستعان بالرموز وأكثر من الصور التوضيحية والجداول والخرائط تيسيرا على الطلاب، فلقي رواجا لما تميز به من ترك الاستطرادات، وكثرة المواد، واختصار المعاني، إضافة إلى جمال الاخراج. لذا فلقد طبع عدة مرات تصل إلى سبع وعشرين طبعة وأدخلت عليه عدة اضافات كملحق فرائد الأدب في الأمثال والأقوال السائرة عند العرب، وملحق للمنجد في اللغة فصار يقع في ألف وثمانمائة ورقة تقريبا. ومن الأسف كان المؤلف غير المسلم وأدخل غير الاسلام كثيرا من الديانة.

نهج لويس المعلوف نهج الزمخشري في"أساس البلاغة" عند وضع "المنجد".[٣٥] ورتب المواد بحسب الحرف الأول، وردّ كل مادة إلى حالها المجردة، ثم قلبها وذكر تصاريفها ومعانيها متدرجا من الثلاثى إلى الرباعي، ومن الفعل إلى الإسم. فبدأ بذكر الفعل، وعيّن مضارعه، وحرك عين المضارع، ثم ذكر مصادره، فمزيداته ومصادرها، ثم الأسماء المشتقة منه بحسب الوجوه الصرفية، فإذا لم يكن للمادة فعل اكتفى بذكر أصلها وانتقل مباشرة إلى الاسم، نحو : صَنْبَرَ = صَنَوْبَر،[٣٦] وفَرْدَسَ = فَرْدَوْسَ[٣٧].

وقد أشار إلى المادة بنقطة مربعة الشكل إذا لم تكن دخيلة على العربية، وبنقطة مستديرة إذا كانت دخيلة توضع قبل الهلالين، تليها المادة مجردة في صورة الفعل الماضي. ثم وضع فروع المادة التي كان يعرض بالشرح والتفسير بين قوسين معقوقين [ ]وعندما يبدأ بالشرح يضع نقطتين، والتزم بأن يبدأ بشرح المواد بالأفعال، إلا إذا لم يكن للمادة فعل. وقد ذكر جميع الأسماء، وأشار إليها بالعلامة (ح). واستخدم عددا من الرموز للاختصار، هي :

---

[٣٥] الدكتور ديزيره سقال، **نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ)**، (بيروت : دار الصداقة العربية، ١٩٩٥)، ص. ٦٥.

[٣٦] لويس مألوف، **المنجد في اللغة والأعلام**، (بيورت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥)، ص. ٣٤٨.

[٣٧] **نفس المرجع**، ص. ٤٠٩.

- فا = فاعل (اسم الفاعل)
- مفع = مفعول (اسم المفعول)
- ج = الجمع
- جج = جمع الجمع
- مص = مصدر
- م = المؤنث
- مث = المثنى
- ه = المفعول به

وذكر صاحب "المنجد" في أوله أشهر الصيغ الصرفية/ والصفة والموصوف، وقواعد كتابه الهمزة. لقد رتب المنجد الجديد وفقا للمعاني بحيث قسمت كل مادة إلى فصائل مختلفة، وإذا شئنا البحث عن كلمة فإذا كانت مجرد فعلينا أن نطلب في باب أول حرف منها. وإن كانت مزيدة أو فيها حرف مقلوب عن آخر فجرّدها أو ردّها إلى الأصل ثم نطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصلية.

وضع لويس الفعل المضاعف الثلاثي في أول المادة. إما المضاعف الرباعي فقد ردّ إلى الأصل الثلاثي جريا على القاعدة التي اتبعناها في ردّ كل كلمة إلى أصل ثلاثي نحو "صمصم" فقد ردّ إلى الأصل "صمّ"، و"ململ" فقد ذكر مع المادة "ملّ" و"دحرج" فقد وضع في المادة "دحر". هكذا عمل لويس في ترتيب معجم المنجد. والذي سبق ذكره من هو دليل عام على وجود العلاقة بين دراسة الهجاء بتصبيف المعجم. وغير ذلك لقد رتب لويس في الأعلام أيضا، كما يلى:

١. ترتيب الأعلام يتبع طريقة الألفباء
٢. حرف "أ" و "آ" يوضع في حرف واحد
٣. الحرف المشدد حرف واحد

٤. الهمزة تتبع ترتيب كرسيها.

وضع ليوس أيضا الأسماء وكنية الناس علي حسب شهرته، نحو: عمر بن الخطاب في باب "عمر"، وابن رشد في "ابن"، والعلاء المعرّي في أبو، شمس الدين المقدسي في "المقدسي". وهذه النتيجة التي وجد الباحث حلال البحث في معجم المنجد عن الدراسة الهجائية.

مآخذ معجم المنجد

إن هذا المعجم وضعه و وكتبه - وأول ما طبع سنة ١٩٠٨- راهب نصراني وهو الأب لويس معلوف اليسوعي، ووضع قسم الأعلام منه، راهب نصراني آخر، هو الأب فرَانْديد توت، يسوعي وطبع في أول الطبع في المطبعة الكاثوليكية. ومن هذه الخلفية وجدنا بعض المآخذ الواردة في ذلكالمعجم ومنها وجود بعض الآيات القرآنية المكتوبة بلا دليل قرآني يثير إلى ذلك ((قال الله)) ويكثر المألف ذكر الأسفار والتوراة والإنجيل خاصة، ولا يزاد فيه التعاليم الاسلامية والحديث من الاحاديث النبوية ويعود كثيرا إلى ما يستشهد به على كلام العرب.

ويرجعون المؤلف في اختيار الكلمات إلى المصطلحات من تعاليم النصارى أكثر، ولا يرجع أبدا إلى المصطلحات الاسلامية. ويأتي فيه بالألفاظ تثير إلى النزعة النصرانية المغلَّفة مع بيان ما تعرض الإسلامي، وذكل بشرح المصطلحات النصرانية والكهنوتية لا علاقة لها باللغة العربية، مثل: (الأبيلي) و(الأبرشية) و(الأكسر خوس)...إلخ.

وبعض دليل عدم ذكر المصطلحات الإسلامية فيه هو عدم ذكر المصطلحات في أعياد المسلمين ولكن أعياد النصارى كالشعانين والفصح كلها موجودة فيه بالتفصيل. وجدنا فيه مثلا كلمة البسملة على معاني النصارى، يقولون في ذلك (بسم الأب والابن والروح القدس) فهذه تخالف المعني الحقيقي

للكلمة. ولعل كتاب الدكتور إبراهيم عوض سماها: "النزعة النصرانية في قاموس المنجد" من أهم مصدرنا في معرفة ذلك أكثر.

الاختتام

ومن البيان السابق نعرف وجود العلاقة بين دراسة الحروف العربية أم الحروف الهجائية بتصنيف المعجم العربي، وكانت دراسة الحروف الهجائية التي اسارها الخليل ابن أحمد، ابن دريد، سيبويه وغير ذلك من علماء اللغة. على هذه النقط نستنبق بأن كل الدراسات اللغوية لها علاقة متينة بمجال دراسة أخرى. كما كتب الباحث في هذا البحث أن لويس مألوف كمؤلف معجم المنجد استفاد الدراسة اللغوية أيضا. وكان ترتيب معجم المنجد اتبع أسهل وأشهر المنهج فهو المنهج الأبجدية العادية كما كتب الزمخشري في أسس البلاغة، ومعجم المحيط، ومعجم محيط المحيط، والآن تعودنا بهذا الترتيب وعسى نتعمق بهذه الدراسة إلى المستقبل. وكان معجم المنجد أسهل منهجا لتعلم اللغة العربية، ولمعرفة مصدر كل الكلمة العربية. ولكن الأمثلة التي استحدمها لويس مألوف في معجمه بعيدة عن ثقافة الاسلامية.

المراجع

ابن منظور، الإمام العلّامة. ٢٠٠٣. لسان العرب. القاهرة: دار الحديث.

الباتلي، أحمد بن عبد الله. ١٩٩٢. المعاجم اللغوي وطرق ترتيبها. الرياض: دار الراية.

بن بحر، أبو عثمان عمرو. دون السنة. البيان والتبيين. المجلد الأول. تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون. بيروت : دار الفكر.

بن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. مصر: دار الكتب المصرية.

بن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩٩٣. سرّ صناعة الإعراب. دمشق: دار القلم.

الحمد، محمد بن إبراهيم. ١٤٢٥ هـ. فقه اللغة، مفهومه - موضوعاته – قضاياه. الرياض: دار ابن خزيمة.

خليل، حلمي. مقدمة لدراسة التراث المعجمي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

سقال، الدكتور ديزيره. ١٩٩٠. نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ). بيروت : دار الصداقة العربية.

سيبويه، الكتاب. ١٩٨٢. القاهرة: دار الرفاعي.

عمر، أحمد محتار. ١٩٩٨. صناعة المعجم الحديث. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار. البحث اللغري عند العرب. الطبعة الثالثة. نشر عالم الكتب.

الفراهيدى، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. ٢٠٠٣. كتاب العين. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

القاسمي، الدكتور على. ١٩٩١. علم اللغة وصناعة المعجم. الرياض : المملكة العربية السعودية.

مألوف، لويس.٢٠٠٥. المنجد في اللغة والأعلام. بيورت: المكتبة الشرقية.

الملاح، ياسر. ١٩٨٣. التشكيل الصوتى في اللغة العربية. جدة: المملكة العربية السعودية.

منير، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد تحقيق الدكتور رمزي. ١٩٨٧. كتاب جمهرة اللغة. بيروت : دار العلم.